

كيفية الإحياء والأرتقاء بمنطقة الخليفة وإمتدادها (الأشرف-الركبية) وجعلها منطقة جذب سياحي

أ. هايدى أحمد موسى غالب حسين*

بعد تأسيس مدينة القاهرة مركزاً للحكم والإدارة على يد جوهر الصقلي قائد الخليفة المعز لدين الله عام ٩٦٨/٥٣٥٨م، وإحاطتها بسور أُطلق علي ما ورائه ظاهر القاهرة^(١)، حيث كان للقاهرة أربعة ظواهر من بينها الظاهر الجنوبي، وهي المنطقة خارج باب زويلة إلى الجامع الطولوني وما بعده طولاً، وفيما بين الخليج الكبير والجبل عرضاً^(٢)، تمثل منطقة الخليفة الأمتداد الهندسى والطبيعى للشارع الأعظم (القصبه العظمى- شارع المعز) حيث شارع الخيامية والمغربلين ثم السروجية والسيوفية ثم شارع الركبية والخليفة الأشرف حتى مشهد السيدة نفيسة (رضى الله عنها)، حيث يمثل هذا الأمتداد حلقة الوصل بين القاهرة المعزية والعواصم الإسلامية الثلاثة السابقة (الفسطاط - العسكر-القطائع) (خريطة ١).

كان بداية إزدهار العمران بظاهر القاهرة الجنوبي أيام الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١/٩٩٦-١٠٣٠م) حيث سمح لبعض الفرق العسكرية من الجيش الفاطمى بعد إزدحام القاهرة بأن يتمركزوا خارج باب زويلة كما أمر أيضاً بتشيد المشاهد الحاكمة الثلاثة المعلقة في عام ٤٠٢هـ، حيث المنطقة القريبة من الجامع الطولوني عند الخراطين وشارع الخليفة^(٣).

كما عظم حركة العمران فى أيام الخليفة الأمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ / ١١٠١-١١٣٠م) عندما أمر وزيره المأمون البطائحي بتعمير ظاهر القاهرة الجنوبي حيث نودى مدة ثلاثة أيام فى القاهرة ومصر بأن من كان له دار فى الخراب ومكان فليعمره ومن عجز عن عمارته يبيعه أو يؤجره من غير نقل شئ من أنقاضه، فعمر الناس مما يلى القاهرة من جهة المشهد النفيسى إلى ظاهر باب زويلة^(٤).

* مفتشة آثار بالإدارة العامة للقاهرة التاريخية.

(١) توفيق أحمد عبد الجواد، العمارة الإسلامية فكر وحضارة، د. ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ت، ص ١٧٧.

(٢) المقرئى، تقى الدين أحمد بن على، ت: ٥٨٤٥، المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولى، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوى، مراجعة: أحمد زبادة، القاهرة، ١٩٩٧ م، ج ٢، ص ٣٠٧.

(٣) عادل شحاتة طابع، شارع الخليفة وإمتداده (الأشرف-الركبية) منذ نشأته وحتى نهاية العصر العثمانى عمرانه وأثاره، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٥.

(٤) المقرئى، الخطط، ج ١، ص ٣٠٥.

أما في العصر الأيوبي (٥٦٧-٥٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م) فقد زاد العمران وتوسعت حدود المدينة، فأخذ السلطان صلاح الدين في بناء سور واحد، فأدى هذا إلى إتصال الظواهر وخاصة الجنوبية منها بالقاهرة^(٥)، وهذا ولقد زحرت القاهرة في أيام الأيوبيين نتيجة لبناء قلعة الجبل وانتقال مقر الحكم إليها وإمتداد أسوارها إلى الجنوب والغرب بالدور الضخمة والمنازل والأسواق والخوانق،^(٦) وهو ما أدى إلى تغيير خريطة هذه المنطقة والأحياء المجاورة لها طوبوغرافياً وإجتماعياً وثقافياً ونمو القاهرة نمواً جديداً من ناحيتها الجنوبية حتى تم الأتصال بينها وبين الفسطاط والعسكر والقطائع.

تمثل سلطنة الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٥٩-١٢٧٧م) مرحلة هامة في مراحل نمو مدينة القاهرة وظواهرها حيث اتسعت ونمت بشكل جديد، خاصة بعد سقوط بغداد وانتقال الخلافة العباسية إلى القاهرة حيث أضحت مصر مركزاً لهذه السلطة الدينية^(٧)، وقد تكون سكنى الخلفاء العباسيين القادمين من العراق بمنطقة الخليفة سبباً لنزول بعض الفارين من العراق والشرق بالمنطقة والأستقرار بها، وذلك هروباً من جحافل المغول التي أجتاحت هذه البلاد^(٨).

وعلى حد قول ابن تغرى بردى فإن الظاهر بيبرس بنى في أيامه ما لم يبين في أيام الخلفاء الفاطميين أو ملوك بني أيوب من الأبنية والرباع والخانات والمساجد والحمامات وغيرها، وأن العمائر أتصلت من الشارع الأعظم إلى الكيش وحادرة ابن قميحة إلى تحت القلعة ومشهد السيدة نفيسة (رضى الله عنها) وإلى السور القراقوشي^(٩)، وفي أيام الناصر محمد بن قلاوون أمتدت العمارة في الجهة القبليية من القاهرة حيث باب زويلة إلى المشهد النفيسى^(١٠)، هذا ويعود العمران والتخطيط شبه النهائى للمناطق الواقعة بين قلعة الجبل والقاهرة الفاطمية إلى عهده.

ومن أشهر الأسواق التي ذكرها المقرئى قائلاً: كانت أعظم أسواق مصر قد احتوت على أثنى عشر ألف حانوت وأمتدت من الحسينية إلى المشهد النفيسى^(١١)، وفي العصر العثماني حين دخل سليم الأول مصر كان النمو العمراني لمدينة القاهرة متمركز على الأخص في الأحياء الواقعة على طول الشارع الأعظم الممتد من باب زويلة وحتى

^٥ عادل طابع، شارع الخليفة، رسالة ماجستير، ص ٥.

^٦ عبد الرحمن زكى، القاهرة تاريخها وأثارها من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ (٩٦٩-١٨٢٥م)، د.ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٧٠.

^٧ المقرئى، الخطط، ج ٢، ص ١١٧.

^٨ عادل طابع، شارع الخليفة، رسالة ماجستير، ص ٢١.

^٩ ابن تغرى بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ٥٨٧٤هـ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د.ط، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت، ج ٧، ص ١٩٧.

^{١٠} على باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م، ج ١، ص ١٦٥.

^{١١} عبد الرحمن زكى، القاهرة تاريخها وأثارها، ص ١٦٥.

المشهد النفيسي فأصبحت المنطقة بعد أن كانت مقراً لمنازل الأمراء ورجال الطبقة الحاكمة، فقد أنتشرت الأنشطة التجارية والحرفية العديدة التي ازدهرت في الحقبة العثمانية حيث تمثلت في عدد كبير من الأسواق المتخصصة كلاً منها في سلعة معينة، وكذلك استقرار صغار التجار والحرفيين فيها، وهذا هو السبب المباشر لهجرة خواص المماليك من البكوات والأمراء وعساكر الأوجاقات العثمانية ليقموا حول بركة الفيل ثم حول بركة الأزبكية بعيداً عن الزحام والضوضاء وكذلك أيضاً بعد أن أفرزتهم حركات المشاغبين المستمرة، فبتوالي الأيام تحولت منازل الأغنياء والأمراء إلى أحواش يسكنها الرعاع، فأصبحت الغالبية من سكان طولون والخليفة من الفقراء ومعظمهم من سلالة الطوائف الجركسية ومن قداماء الأتراك^(١٢).

هذا ولقد شارك أيضاً أهل خط الخليفة في ثورات القاهرة ضد الفرنسيين وضد باشوات العثمانية في مصر، وكذلك في الأحداث التي قادها عمر مكرم وأنتهت بتولية محمد علي باشا^(١٣).

العوامل التي أدت إلى ازدهار منطقة الخليفة وتطورها خلال الحقب التاريخية المختلفة:

- نظراً لأن هذا الشارع من الركبية حتى نهاية شارع الأشرف هو الأمتداد الطبيعي لشارع القصبه العظمى، وكان يمثل المحور الأساسي للأنشطة السكانية والإقتصادية والتجارية والحرفية.
- كان هذا الجزء ملاصقاً لدار الأمانة في مدينتي العسكر والقطائع.
- لا نغفل العامل الديني، فالشعب المصري متدين بالفطرة ويعشق آل البيت النبوي، فوجود عدد كبير من المشاهد والأضرحة به، جعل له مكانة خاصة في نفوس المصريين.
- كانت هذه المنطقة مسرحاً للأحداث السياسية المختلفة، حيث كانت تندلع منها الفتن والأضطرابات في العصر العثماني ضد قلعة الجبل مقر الحكم.
- أُقيمت العديد من الأسواق التجارية في هذه المنطقة، حيث الأسواق المتعددة التي أختصت كلاً منها بسلعة معينة.
- تميز شارع الخليفة بوجود عدد كبير من المشاهد والأضرحة التي تُسبت إلى آل البيت من نسل الأمامين الحسن والحسين، وكذلك تلك التي تُسبت إلى علماء أجلاء وكثيراً من هذه المشاهد والأضرحة عُرفت بمشاهد الرؤيا فهي لم تضم أعضاء طاهرة لمن تُسبت إليهم، مثل السيدة رقية والسيدة سكينة والسيدة عاتكة (رضى الله عنهم) والأمام الجعفرى.
- بدأت هذه الظاهرة على وجه التقريب منذ قدوم السيدة نفيسة (رضى الله عنها) إلى مصر ونزولها ثم دفنها بدار السباع، وتكالب الناس على زيارتها، والأقامة بجوارها ثم تبلورت

^(١٢) عادل طابع، شارع الخليفة، رسالة ماجستير، ص ٢٧.

^(١٣) عبد الرحمن زكى، القاهرة وتاريخها وأثارها، ص ٢٣٠.

وأنشئت أيام الحكم الفاطمي في مصر، فبُنيت مشاهد كثيرة لأفراد من البيت العلوي في المنطقة المحصورة بين مسجدى السيدة نفيسة والسيدة زينب (رضى الله عنهما) وبين القرافة والجبل، وهي وسيلة أتخذها الفاطميون لنشر المذهب الشيعي في مصر. (أ) **مشهد الأمام الجعفرى** (أثر رقم ٣٣٣):

يحتل الأمام جعفر الصادق مرتبة متقدمة في أشرف آل البيت الذين عاشوا في مصر ودفنوا تحت ترابها، وهو ينسب إلى والده الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب^(١٤)، بُنى هذا المشهد عام ٥١٣هـ/١١١٩م. **الوصف:** (صورة ١): يتكون المشهد من بناء مربع طول ضلعه ٤ أمتار تقريباً، وهو مبنى من الطوب الأجر المغطى بطبقة من الجص، منطقة الأنتقال من الداخل ثمينة الشكل في حين أنها من الخارج تبدو مدرجة، وقد ظهر هذا الأسلوب هنا لأول مرة، بالمشهد حنية محراب بسيطة كان يفتح في الجهة الغربية المقابلة لها بابه الأصلي، ولكنه سد في مرحلة لاحقة عند بناء مشهد السيدة عاتكة الملاصق وحل محرابها محل باب مشهد الجعفرى، وفتح بدلاً منه الباب الموجود حالياً في الجهة الشمالية^(١٥).

(ب) **مشهد السيدة عاتكة** (أثر رقم ٣٣٣): (شكل ١)

يُنسب إلى عاتكة ابنة زيد بن عمرو بن نفيل من عشيرة عُدى بن كعب ويقال لها العدوية، عاصرت رسول الله (ﷺ) وكانت من السابقين للإسلام.

(ج) **مشهد السيدة رقية** (أثر رقم ٢٧٣): (شكل ٢)

ينسب هذا المشهد إلى السيدة رقية (رضى الله عنها) ابنة الأمام على بن أبى طالب، هذا ولم يثبت حضور السيدة رقية إلى مصر، وبالتالي فهو من مشاهد الرؤيا^(١٦)، شيده الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمي، وعهد بإنشائه إلى وزيره تميم أبى تراب الحافظى ٥٢٧هـ، وهناك من يؤكد أن السيدة علم الأمرية زوجة الخليفة الأمر بأحكام الله هي التي أمرت ببناء هذا المشهد (صورة ٢)، وبعمل التابوت والمحراب المتنقل^(١٧).

ويذكر على مبارك موقع المشهد قائلاً: يقع مشهد السيدة رقية بجوار البوابة الموصلة إلى السيدة نفيسة بالقرب من جامع شجر الدر على يمين الذهاب إلى السيدة سكينة طالباً المشهد النفيسى وحديثاً ألحق بالمشهد تكية* ترجع إلى العصر العثماني^(١٨).

^{١٤} حنفى المحلاوى، مقابر المشاهير من آل البيت والصحابة والعلماء والأولياء، الطبعة الأولى، دار العلم والثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٧٩.

^{١٥} عادل طابع، شارع الخليفة، رسالة ماجستير، ص ٢٠٣.

^{١٦} حنفى المحلاوى، مقابر المشاهير من آل البيت والصحابة، ص ٦٧.

^{١٧} عادل طابع، شارع الخليفة، رسالة ماجستير، ص ١٩٢-١٩٣.

* التكية: مكان لإجتماع وخلوة الصوفية خاصة الأعمام ويسمون الدراويش المتفرغين للعبادة، وكانت تجرى عليهم الأرزاق بما يلزمهم من مأكّل ومشرب وملبس من أوقاف خاصة، و يذكر أن تكايا العصر العثماني هذه قد حلت محل الخانقاوات المملوكية، عادل طابع، شارع الخليفة، رسالة ماجستير، ص ١٩٣. ^{١٨} على مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٦، ص ١٦٠.

الوصف:

يتم الدخول إلى المشهد عن طريق سقيفة تتقدمه لها ثلاث فتحات معقودة، ينقسم المشهد إلى ثلاثة أقسام، المتوسط منها مربع وتغطيه قبة مفصصة، أما القسمان الجانبيان مستطيلان ويغطينهما سقف خشبي مسطح^(١٩).

د) مشهد محمد الأنور (أثر رقم ٦٨):

هو من مشاهد الرؤيا، ويعتقد أنه أحد المشاهد الحاكمة الثلاثة التي أمر الحاكم ببنائها عام ٢٠٤هـ، زاره السخاوي "مشهد الأنور" وقال أنه حسن البناء، ونسبه إلى محمد الأصغر بن زين العابدين^(٢٠)، بينما قال على باشا مبارك: أن السيد محمد الأنور المنسوب له المشهد هو ابن زيد بن الحسن السبطين على بن أبي طالب، وأنه عم السيدة نفيسة (رضى الله عنها)^(٢١) (صورة ٣).

قامت لجنة حفظ الآثار العربية بفحص قبة محمد الأنور، وهي من القباب الفاطمية، وقد تبين أنها لما جددت سنة ١١٩٥هـ/١٧٨١م احتفظ بقاعدة القبة القديمة والقبر الذي بها^(٢٢) ثم أُعيد بناء المسجد جميعه عدا القبة عام ١٩٦٧م.

الوصف: يُدخل له الآن في طرقة مستطيلة، والقبة عبارة عن مربع الشكل طول ضلعه ٣،٧٠م، تعلوه قبه لم تحتفظ بنقوشها العثمانية إلا في منطقة الأنتقال وباطن القبة، و للمشهد بابان الأول بضلعه الشرقي ويوصل إلى المسجد الحديث، والباب الثاني يؤدي للقبة^(٢٣).

ط) قبة شجر الدر* (شكل ٣):

بنت شجر الدر هذا المدفن قبل وفاتها بوضع سنوات في ١٢٥٠هـ/٥٦٤٨م، وهو مدفن مربع الشكل يبلغ طول ضلعه حوالي ٧ أمتار تقريبا (صورة ٤)، يتوسط ثلاثة من أضلاعه باب أما الضلع الرابع في الجهة الجنوبية الشرقية فبه المحراب، وهو أول محراب في مصر يحتوى على فسيفساء تتمثل رسوماها في بشجرة في الوسط ذات فروع على أرضية ذهبية اللون كل الثمار تحتوى على صدف^(٢٤).

^(١٩) حنفى المحلاوي، مقابر المشاهير من آل البيت، ص ٧٠.

^(٢٠) السخاوي، أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي الحنفى، ت: ٥٨٠٤هـ، تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، مراجعة: محمود ربيع و حسن قاسم، القاهرة، ١٩٣٧م، ص ٩٤.

^(٢١) على مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٢، ص ١٨٧.

^(٢٢) حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، ج ١، ص ٣٤٧.

^(٢٣) عادل طابع، شارع الخليفة، رسالة ماجستير، ص ٢٠٦.

* هي سيدة عظيمة تولت السلطة وافتتحت بهذة الولاية دولة المماليك البحرية، كانت في أصلها من جوارى الصالح نجم الدين أيوب قريبا إليه، وصارت أم والده الخليل ولقد لعبت دوراً هاماً في تاريخ مصر حين توفى زوجها وسيدها الملك الصالح ١٢٤٧هـ/١٢٤٩م، أثناء إشتباكه مع الفرنسيين وعلى رأسهم لويس التاسع في المنصورة، إذ أنها أخفت خبر وفاة زوجها وظلت تصدر المراسيم موقعه منها

(ظ) المشهد النفيسى (مسجد السيدة نفيسة*):

وعن أسباب قدومها إلى مصر ذكر السخاوى قائلاً: أنها زارت بيت المقدس الشريف وقبر الخليل عليه السلام بصحبة زوجها اسحق المؤتمن، وأتت من بعد زيارتها إلى مصر، وكان لقدومها أمر عظيم، فلم بلغ أهل مصر قدومها من بيت المقدس، قابلوها بالهواج من العريش حتى دخلت مصر^(٢٥).

نزلت السيدة نفيسة عند قدومها مصر أولاً بالمنصورة أو الخط المعروف بالمصاصة قريباً من جامع ابن طولون، في دار جمال الدين عبد الله بن الجصاص كبير التجار بمصر، أقامت عنده عدة شهور يأتيها الناس من سائر الأنحاء يتباركون بزيارتها ودعائها، ثم تحولت من هذا المكان إلى المكان المدفونة به، وكان منزلها هذا وهبه لها أمير مصر عبد الله بن السرى بن الحكم فأقامت فيه عدة سنين^(٢٦).

أول من بنى على قبر السيدة نفيسة كمشهد هو عبد الله بن السرى الحكم والى مصر من قبل الدولة الأموية ثم أُعيد بناء هذا المشهد في عهد الدولة الفاطمية، حيث أقيمت فوقه قبة، وذلك أيام المنتصر بالله الفاطمي، ثم جده للمرة الثالثة في عهد الخليفة الحافظ.

وفي عام ٧٥٢هـ أمر السلطان قلاوون بتجديد المشهد، كما قام عبد الرحمن كتحدا بتعمير المشهد النفيسى ومسجده، ثم في عام ٧٧٠هـ أقام والى مصر محمد على بوابة على ساحة الفضاء أمام المسجد، ثم تعرض المسجد لحريق في عام ١٣١٠هـ أتلّف النصف الشرقى للمسجد، فأمر الخديوى عباس حلمى الثانى بإعادة بناء المشهد والمسجد، والمقصورة النحاسية الموجودة الآن ترجع إلى عصر عباس باشا أيضاً^(٢٧).

يصف تخطيطه على باشا مبارك قائلاً: كان يدخل إلى المشهد النفيسى من طرفة طويلة، على يمينها مطهرة الجامع وميضاة ومرافق وصهريج وبجوارها مكتب (كتاب)، وكان يوجد عن اليمين والشمال عدة خلاوى للصوفية، وفي نهاية الطرقة كان يوجد بابان أحدهما للمشهد والثانى للجامع^(٢٨).

مقلده خط سيدها، وكتب لها النصر على الفرنسيين وأسر لويس التاسع مع بعض قواده في دار ابن لقمان بالمنصورة، حسن الباشا وآخرون، القاهرة تاريخها فنونها آثارها، د. ط، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، د. ت، ص ١٩٠.

^(٢٤)فايدة كامل، آثار الخليفة الإسلامية، د. ط، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، د. ت، ص ٣٨، ٣٧.

*هى السيدة نفيسة العلم، العالية القدر ابنة الإمام الحسن الأنور بن على بن أبى طالب (رضى الله عنهم أجمعين) ولدت بمكة ٥١٤٥هـ، أقامت بمصر بضع سنين، وفي أول جمعة من شهر رمضان سنة ٢٠٨هـ، توفيت وهى تقرأ سورة الأنعام، وذلك عند قوله تعالى: (لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون)، وذلك فى القبر الذى حفرته بيديها وهو قبرها الحالى فى هذا المسجد، فايدة كامل، آثار الخليفة، ص ١٣.

^(٢٥) السخاوى، تحفة الأحياب، ص ١٠٥.

^(٢٦) عادل طابع، شارع الخليفة، رسالة ماجستير، ص ٢٧٧.

^(٢٧) حنفى المحلاوى، مقابر المشاهير من آل ابيت، ص ٥٥.

^(٢٨) على مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٥، ص ٣٠٥.

ع) مدرسة وترية أم الصالح - فاطمة خاتون* (أثر رقم ٢٧٤): (شكل ٤)

تقع هذه المنشأة بشارع الأشرف، بالقرب من المشهد النفيسى فيما بين القاهرة ومصر^(٢٩)، أمر بإنشاء هذه المدرسة الملك المنصور قلاوون على يد الأمير علم الدين سنجر الشجاعى عام ٥٦٨٢هـ، برسم أم الملك الصالح علاء الدين على. تشتمل بقايا المدرسة على مدخل فى الجهة الشمالية الغربية، يحده ناحية الشمال المنارة المربعة، أما ناحية اليمين فيحده دهليز يفتح على الظلة التى تتقدم قبة الدفن (صورة ٥أ، ب)، والمدفن عبارة عن مكعب من الطوب الأجر، وفى منتصف كل جانب من جدران القبة توجد قنديلية ثنائية.

غ) مدرسة وقبة الأشرف خليل بن قلاوون* (أثر رقم ٢٧٥): (شكل ٥)

هذه المدرسة عُمرت فى الجهة الشمالية من المشهد النفيسى فى شهر سنة ٥٦٨٧هـ، وقت أن كان ولياً لعهد أبيه، وهذا ظاهر فى الكتابة المنقوشة بأعلى الحائط القبلى أسفل القبة من الخارج ثم أتم السلطان عمارتها وزخرفتها بعد أن صار ملكاً. يتكون المدفن من مكعب طول ضلع قاعدته حوالى ٤٠،١٠م، يعلوه رقبة مثمثة الشكل يتوجها قبة (صورة ٦)، ويتقدمه ظلّه أختفى غالبيتها، وهى تتشابه مع قبة فاطمة خاتون فقد وضعت الأبواب الثلاثة والمحراب فى دخلات طولية.

م) قبة صفى الدين جوهر* - جوهر المدنى (أثر رقم ٢٧٠): (شكل ٦)

يقع المدفن بشارع الركبية، وتنقسم واجهة المدفن إلى قسمين أحدهما يمثل واجهة القبة والأخرى تمثل المدخل المسقوف الذى يفتح بكامله على الشارع (صورة ٧)، ينزل إلى القبة بدرجات سلم، وعن طريق باب مفتوح فى الجدار إلى يسار السقيفة مباشرة مفتوح فى دخلة تنتهى بصدر مقرنص يوصل إلى القبة، وهى مربعة الشكل وكانت تطل على الشارع بشباك، وبسبب إرتفاع مستوى سطح الشارع سد تماماً^(٣٠).

ن) سبيل مصطفى بك طبطباى (أثر رقم ٢٧٢):

يقع بشارع الركبية بين الصليبية ومشهد السيدة سكبينة^(٣١)، كان ملحق بزواية تخربت ،

* هى فاطمة خاتون زوجة السلطان قلاوون، كانت وفاتها فى الغالب فى ستة عشر من شوال ٥٦٨٣هـ، وهى أم الملك الصالح علاء الدين على، عادل طابع، شارع الخليفة، رسالة ماجستير، ص ٢٩٨.

^(٢٩) المقريزى، الخطط، ج ٢، ص ٣٩٤.

* هو السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون النجم الصالحى الألفى، مولده ٦٦٦هـ تخميناً، جلس على العرش وتولى مملكة الديار المصرية والشامية يوم وفاة أبيه المنصور قلاوون فى السابع من ذى القعدة ٥٦٨٩هـ، كانت مدة مملكته ثلاث سنين وشهرين كان بطلاً شجاعاً مظفراً، فتح عكا وصور وبيروت، عادل طابع، شارع الخليفة، رسالة ماجستير، ص ٣٣٢، ٣٠٧.

* هو الطواشى صفى الدين جوهر مقدم المماليك السلطانية الناصرية محمد بن قلاوون كان ديناً خيراً وكان الناصر محمد يعتمد عليه كثيراً، أجمعت المصادر على وفاته سنة ٥٧٢١هـ.

^(٣٠) عادل طابع، شارع الخليفة، رسالة ماجستير، ص ٣٣٩: ٣٤١.

^(٣١) على مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٢، ص ٥٩.

وكان يعلوه كتاب أندثر وهو أُنشئ ١٠٤٨/١٦٣٨م (صورة ٨)، وكتلة الدخول للسبيل متهدمة الآن وعبارة عن مقلب قمامة، حجرة التسبيل مستطيلة الشكل، يفتح في الجهة الجنوبية منها شباك التسبيل، يقابله دخلة الشاذروان في الضلع الآخر^(٣٢).

(و) مسجد السيدة سكيئة*:

لاشك أن مشهد السيدة سكيئة كان قائماً قبل عهد عبد الرحمن كتحدا الذي أنشأ المسجد الحالي عام ١١٧٣هـ، حيث ذكره الإمام الشعراي مؤكداً: "أنه لما دخلت السيدة نفيسة مصر، كانت عمته السيدة سكيئة المدفونة قريباً من دار الخلافة، مقيمة بمصر ولها شهرتها العظيمة". رُفِع الضريح في عهد عباس باشا الأول ووضعت عليه مقصورة من النحاس، كما جُددت القبة والمسجد في عهد عباس حلمي عام ١٢٣٢ (٣٣).

من خلال السرد السابق لبعض النماذج المختارة من آثار منطقة الخليفة أتضح لنا ما تعانيه هذه الآثار من إهمال شديد ومحاولة صمودها ومقاومتها لكافة عوامل التلف التي تهاجمها من تلف إنشائي ومياه أرضية وتلف بيولوجي وتبلور أملاح وإرتفاع للرطوبة في الجدران.

🚧 وللحفاظ على آثار هذا الشارع فلا بد من:

أولاً: رفع القمامة والمخلفات المتواجدة داخل الآثار وجوارها.
ثانياً: القيام بخطة ترميم شاملة لهذه المباني تبدأ بالترميم الإنشائي حيث خفض منسوب المياه الأرضية تدريجياً وحقق التربة والأساسات.
ثالثاً: الترميم المعماري حيث معالجة الشروخ عن طريق الحقن، وعمل الكمادات لإمتصاص الرطوبة والأملاح من الجدران، وإستكمال ما هو ناقص إذا كانت هناك خطورة وضرورة لذلك.

رابعاً: الترميم الدقيق حيث معالجة النقوش والزخارف والكتابات.

أهمية صيانة المدن التاريخية ومحيطها:

١- أن المدينة القديمة ذات الحيز المكاني المتألف، يجب صيانتها والحفاظ على طابعها الأصلي، كونها عمل فني وتاريخي سام ورفيع، حيث الحفاظ على البيئة أو المحيط، والذي يعنى المكان الذي صنعه الطبيعة أو يد الإنسان ويربطه به روابط مباشرة مكانية و إقتصادية وإجتماعية وثقافية.

^{٣٢} محمود حامد الحسيني، الأسيلة العثمانية بمدينة القاهرة ١٥١٧-١٧٩٨م، د. ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ١٥٤-١٥٥.

^{٣٣} أحمد أبو كف، آل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) في مصر، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٩٢-٩٨.

* هي بنت سيدنا الحسين (رضى الله عنه)، أخت على زين العابدين، سُميت بأسم جدتها "أمنة" أم النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم لقبها أمها بسكيئة، لأن نفوس أهلها وأسررتها كانت تسكن إليها من فرط فرحها ومرحها وحيويتها، وكانت ولادتها على أشهر الروايات ٥٤٨هـ، توفيت عام ١١٧هـ عن عمر يناهز السبعين عاماً، حنفي المحلاوي، مقابر المشاهير من آل البيت، ص ٥٦-٥٨.

٢- فى مواجهة أخطار القولية وفقدان الشخصية والأصالة، فإن دلائل الحياة لأيام مضت، لها أهميتها الحيوية للبشرية، وللشعوب التى تواجدت لديها، لما تعطيه من دلائل عن طرق حياتهم، فهى التى تمثل هويتهم.

٣- تعتبر واجهات المباني والمنازل هى عناصر واجهة المدينة التاريخية^(٣٤).

هذا وأرى أنه من أسباب المشاكل التى تواجهها المدينة التاريخية ما يلى:
أولاً: التلوث البصرى، وهو ناتج عن الآتى:

(أ) فقدان الوعى الأثرى لأهالى المناطق التاريخية، وذلك نتيجة الفجوة بين الأثر والبشر حيث توقف وظيفته وبالتالي أصبح غير ذو أهمية للمجتمع المحيط به، فهو مجرد منشأة لا قيمة لها من وجهة نظرهم.

(ب) إهمال الجهات المختصة والمعنية ذاتها بهذا التراث، وهذه هى الكارثة الكبرى.

(ت) القصور المالى والعجز المادى، الذى تعاني منه الدولة.

(ث) عدم تضافر وتكاتف الجهات المعنية والمختصة، وكذلك تضارب الأختصاصات.

(ج) القصور فى تطبيق القوانين.

(ح) عدم وجود حلقات إتصال بين الجهات المعنية والمجتمع المتواجد فى المدينة التاريخية.

يتلخص التلوث البصرى فى عدة نقاط:

- واجهات حديثة سواء من حيث المعمار أو التكسية للجدران والدهانات، التى لا تمت بأى صلة لطابع المدينة التاريخية.
- الأرتفاعات الشاهقة للمباني الحديثة، مما يجعلها تطفى على المباني الأثرية المجاورة، وطابع المدينة الأثرى.
- التلاصق التام بين المباني الحديثة والمباني الأثرى، وعدم احترام منطقة حرم الأثر.
- الفارق الزمنى الكبير بين كل ما هو قديم وأصيل و ما هو حديث دخيل ... حيث الفجوة الزمنية والفكرية والفنية الكبيرة.

ثانياً: التلوث البيئى:

وهو ما يتمثل فى تلوث الهواء بما يحمله من أتربة وعوالق وعوادم سيارات، كذلك تواجد بعض الورش المؤجرة من قبل وزارة الأوقاف داخل بعض الآثار، مثل وكالة السلحدار بمنطقة خان الخليلي، وماينتج من مخلفات صناعية، القمامة وهى متواجدة داخل العديد من الآثار التى تحولت إلى مقالب قمامة، والمياه الأرضية التى تعاني منها أغلب المناطق الأثرية داخل مدينة القاهرة فضلاً عن مياه الصرف الصحى الناتجة عن تهالك شبكات

³⁴)GiorgioTarraca "The face of the city "polluted city the monuments" ,Italian cultural institut , Cairo , 1996, p10.

الصرف وعدم وجود صيانة دورية لها، وهذا النوع من التلوث له تأثير مدمر و مباشر على مادة الأثر.

ثالثاً: التلوث السمعي:

حيث إنتشار الضوضاء الناجمة عن العديد من الأنشطة الملوثة للبيئة، حيث مكبرات الصوت وحركة النقل و المواصلات وما ينتج عنها من إهتزازات، والأنفجار السكاني، وضعف الشعور بالانتماء.

قواعد وأسس علمية تختص بحماية بيئة المدينة التاريخية، وتنظم أسلوب البناء للمباني الجديدة:

حيث ينص ميثاق فينسيا سنة ١٩٦٤م، والذي أشار إلى أهمية وضرورة الحفاظ على بيئة التجمعات الأثرية، وهو ما تم ذكره في عدة مواد:

المادة رقم (٥): إن صيانة الأثار دائماً ما يصاحبها إعادة إستخدامها في بعض الأغراض الإجتماعية المفيدة، ولهذا فإن مثل هذا الأستخدام يكون مرغوباً، ولكن لا ينبغي أن يغير من تخطيط المبنى و لازخارفه، وفي سياق هذه الحدود فإن التعديلات التي يتطلبها تغيير الوظيفة ربما يسمح بها.

المادة رقم (٦): أن صيانة الأثر تتضمن صيانة محيطه، والذي يجب إعتبره ضمن حدوده، فحيثما يتواجد الموقع التقليدي يجب الحفاظ عليه، فلا مبان جديدة، ولا تدمير، أو تعديلات من شأنها تغيير ترابط ذلك المحيط.

المادة رقم (١٤): موقع المباني الأثرية يجب أن يكون له عناية خاصة، لحماية وصيانة تكاملها وتداخلها معاً، ويضمن نقاؤها، وتبدو بشكل ملائم.

و إذا كانت هذه المعاني لها صفة العموم في مضامينها، فإن تفصيلات ذلك قد أحاط بها مؤتمر نيروبي سنة ١٩٧٦م، والذي أهتم أساساً بصيانة المواقع الأثرية، وسبل الحفاظ عليها، ومن ذلك:

(١) أن المناطق التاريخية، وما يحيط بها يجب النظر إليها كتكوين لتراث عالمي، لا يمكن تعويضه، وعلى الحكومات والمواطنين حمايته والحفاظ عليه، ودمجه ضمن الحياة الإجتماعية.

(٢) كل منظمة تاريخية، وما يحيط بها يجب إعتبرها كمنظومة مترابطة، يعتمد توازنها وطبيعتها المميزة على انصهار أجزائها، بكل ما تضمنه من أنشطة بشرية، ومبان، وما يحيط بها، وكل العناصر الفعالة، والأنشطة البشرية، مهما كان تواضعها، لها معناها ودلالاتها وأهميتها.

٣) أن المناطق التاريخيةوما يحيط بها،يجب حمايتها من التلف بكل أنواعه،خاصة ما يسببه الاستخدام غير المناسب^(٣٥)، وأى تعديلات أو تغييرات،لأن مثل هذا يُفسد أصالتها .

٤) في حالات الأمتداد العمرانى الحديث والذى يؤدي إلى زيادة واضحة فى المساحة وكثافة المبانى،وبعيداً عن خطر التدمير المباشر للمناطق التاريخية،حيث أن نمو المناطق الجديدة يضر ببيئة وشخصية المنطقة التاريخية المجاورة،فعلى مخططى المدن مراعاة أن الرؤى إلى الآثار والمناطق التاريخية لم تشوه، وأن هذه المناطق تندمج بتآلف و توافق مع الحياة العصرية.

الارتقاء: هو المحافظة على الطابع الحضارى،وحماية الآثار الموجودة،مما يستلزم التركيز على الآثار وما حولها،والمباني ذات الطابع المتميز، وبحث و دراسة العناصر المعمارية والفنية ومواد البناء،وبحث أسلوب ترميمها وإصلاحها، وكذلك أسلوب التعامل مع المنطقة،بما يتناسب مع القيمة الحضارية للمكان^(٣٦).

وذلك فى محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من هذا التراث الحضارى والثقافى،من خلال عرض مفاهيم وإستراتيجية الارتقاء، وهو ما يتمثل فى عدة رؤى منها:

١)الارتقاء بالبنية الأساسية،كالطرق والممرات وشبكة الصرف الصحى والكهرباء والغاز والاتصالات وغيره.

٢)الارتقاء بالخدمات الاجتماعية، حيث دور العبادة والخدمات التعليمية والصحية والرياضية والترفيهية، وكذلك الخدمات الإدارية كماتب البريد والهاتف ومراكز الشرطة.

٣)الارتقاء بالكتلة المبنية،بما يشمل كافة المباني القائمة بموقع مشروع التطوير سواء كانت سكنية أو غيرها .

٤)الارتقاء بالمجتمع سواء كان ذلك إجتماعياً وإقتصادياً وثقافياً^(٣٧)،حيث الدور الهام للمجتمع فى الحفاظ على هذا التراث،حيث خلق التوعية بأهميته لدى من هم يقطنون حوله وذلك بجعله مفيداً لهم عن طريق إعادة الاستخدام مع الحفاظ على سلامة الأثر،وذلك من خلال بعض الضوابط اللازمة لذلك، فإعادة الاستخدام تمثل بدورها جزء من صيانة الأثر والحفاظ عليه.

كيفية الحفاظ على هذا التراث:

١) إنقاذ الآثار المُدرجة من التدهور طبقاً لسوء حالتها وعدم إستقرارها.

^{٣٥} السيد محمود البناء،بعض معايير إعادة الإستخدام أوالتأهيل للمباني الأثرية التى توقف إستخدامها،مجلة كلية الآداب بقنا،جامعة جنوب الوادى،العدد الثامن،١٩٩٧م.

^{٣٦} عبد الباقي إبراهيم،المدخل للارتقاء بالبيئة العمرانية"الارتقاء بالبيئة العمرانية للمدن،إعداد مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية،الطبعة الأولى،دار الشروق،القاهرة،١٩٨٦م،ص١٢ .

^{٣٧}السيد محمود البناء،المدن التاريخية خطط ترميمها وصيانتها،الطبعة الثانية،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة،٢٠٠٩م،ص١٤٧،١٤٨ .

٢) تطبيق مفهوم الحفاظ الشامل وليس ترميم مبان محددة فقط مع وضع خطة صيانة متكاملة.

٣) تقسيم العمل إلى مراحل طبقاً لحالة مختلف المناطق وإحتياجاتها.

٤) إجراء دراسة إحصائية بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسكنية والمادية للمنطقة.

٥) تقييم مكونات البيئة الأثرية حيث النسيج العمرانى وتوزيع الأنشطة ومشكلات حركة المرور والبنية التحتية.

٦) كيفية التوافق فى كون أن هذه المناطق أثرية وسياحية، وفى نفس الوقت مزدحمة بالسكان حالياً.

رغم أن هذه المنطقة مسجلة على قائمة التراث العالمى منذ عام ١٩٧٩م، حيث أنها تمثل جزء من القاهرة التاريخية إلا أنه وحتى الآن هذه المنطقة من سيئ لأسوأ، وبناء على ذلك فلا بد من الحفاظ عليها كجزء من المدينة التاريخية الإسلامية، فمنطقة الخليفة (صورة ١٠) لا تقل أهمية عن شارع المعزكما أنها جديرة بأن تكون متحفاً مفتوحاً للآثار الإسلامية.

وفيما يتعلق بأسلوب التعامل مع المباني الأثرية والتاريخية، فهناك بعض الضوابط عند التعامل مع المباني الأثرية الإسلامية، وهى كالاتى:

- لا يسمح بعمل أى تعديل فى المبنى الأثرى ذاته.
- لا يسمح بأن يحول أى مسجد إلى أى استعمال آخر.
- لا يسمح بأن يدخل إلى المبنى الأثرى أو ما حوله أى نشاط أو استعمال يتعارض مع العقيدة الإسلامية.
- لا يسمح بوضع أى عناصر تمثل خطورة على المنشأة، سواء بسبب الأهتزازات أو تصاعد الأبخرة والغازات الضارة، وفى حالة ضرورة وجود مثل هذه العناصر، يمكن وضعها خارج المبنى الأثرى فى ملحق خاص تراعى فيه كافة إحتياجات السلامة.

مفهوم التوظيف أو الأحياء:

تعنى كلمة التوظيف إعادة استخدام المبنى الأثرى الذى توقف استخدامه فى وظيفة، قد تكون وظيفته الأصلية أو وظيفة مشابهة أو فى وظيفة حديثة تحتاجها المدينة، فعملية التوظيف تعتبر أحد عناصر الأحياء للمبنى الأثرى، ذلك الأحياء الذى يتسع مضمونه لى يشمل أعمال الترميم اللازمة للمبنى، حفاظاً على قيمته الفنية والمعمارية، ثم إحياء لوظيفته القديمة، أو ما يشابهها، أى تأهيله لى يتوافق مع الشكل والواقع للمدينة التاريخية، فعملية التوظيف تنسجم مع المفهوم الأوسع لصيانة المدن التاريخية وهو الأرتقاء^(٣٨).

^{٣٨} السيد محمود البناء، المدن التاريخية، ص ٥٥.

التوصيات:

لا بد وأن تكون هناك منهجية علمية وإدارة واعية متفهمة لطبيعة المواقع التراثية عند إدارتها حيث مراعاة الأحوال والتقاليد والظروف الاجتماعية والأقتصادية والسياسية السائدة في المجتمع مالك هذا التراث، كما لا بد من توافر قاعدة بيانات إدارية تقدم الحلول الفعالة لإدارة هذه المواقع وحمايتها من أسباب التلف والدمار، وما تتطلبه هذه الإدارة من الموارد المالية والبشرية التي تحقق الإدارة الناجحة.

ولكي تتم الإدارة الناجحة فلا بد من تحقيق الآتي:

- ١) تضافر الجهات المعنية والمسئولة والتوقيع على بروتوكلات تعاون فيما بينهم .
- ٢) وضع الخطط القصيرة والبعيدة المدى لإدارة الموقع الأثرى.
- ٣) فعالية تنفيذ هذه الخطط والبرامج على أرض الواقع.
- ٤) توفير الموارد المالية اللازمة.
- ٥) توفير الخبرات الإدارية والفنية والتقنية اللازمة لذلك.

هذا و من وجهة نظرى أنه من الممكن توظيف منطقة الخليفة فى السياحة الدينية، وذلك نظراً لما تضمه من مشاهد خاصة بالعديد من آل البيت النبوة وأولياء الله الصالحين، كما أن المنطقة بها العديد من المنازل التراثية والتي تعود إلى القرن ١٩ الميلادى(صورة٩)، فمن الممكن إعادة إستخدامها كفنادق يتم فيها إقامة السياح والزائرين، وتقدم فيها الأكلات الشعبية الخاصة بالمنطقة وكذلك حفلات توضح مظاهر الأحتفالات بهذه المنطقة.

كما أنه من الممكن أن تتعاون كلاً من وزارة الأثار و وزارة السياحة و وزارة الثقافة على إعادة موكب المحمل، وما كان يصاحبه من إحتفالات من جديد، حيث كان يمر بمنطقة الخليفة وميدان القلعة من خلال تمثيل هذا الموكب وما كان يصاحبه من إحتفالات، فنرى ما يصفه المؤرخين على أرض الواقع على أن يُدعى لهذه الإحتفالية سفراء الدول العربية والأجنبية وهو ما يُعد نوعاً هاماً من الدعاية السياحية للمنطقة، حيث يتعايش الزائر مع الماضى فى الحاضر.

كما أنه من الممكن أيضاً إستعادة الحرف والصناعات التي كانت قائمة بالمنطقة قديماً، حيث كان يوجد سوق للكفتيين*، متخصص فى تطعيم الأوانى المصنوعة من النحاس، وكذلك كان يتم حياكة الملابس العبي والأحرمة والبرانس* وغيرها، فلماذا لا يتم إستعادة هذه الصناعات مرة أخرى حيث تحاك الملابس على النمط القديم، ويتم عرض طريقة

* الكفتيين: ما تطعم به أوانى النحاس من الذهب والفضة

* البرانس: هي معاطف من الصوف الأبيض واسعة جدا ، وتوصف بأنها فى غاية الرشاقة وأحياناً تكون مزودة بغطاء للرأس ومزينة بشرايه من جدائل ومشابك، وهذه الأقمشة كانت تأتى مع المغاربة الذين يعبرون مصر فى طريقهم إلى مكة للحج، عادل طايح، شارع الخليفة، رسالة ماجستير، ص٥٦،٧٧.

الصناعة أمام الزائرين بنفس الأساليب القديمة، وهو ما يعد إحياء للحرف والصناعات القديمة التي كانت متواجدة بالمنطقة، أسوة بالقريبة الفرعونية.

- كذلك لابد من عمل مسار للزيارة يوضح للزوار خط السير الخاص بهم.
 - أيضاً عمل مطويات للزيارة توضح أهم المعالم الأثرية والحرف التراثية بالمنطقة.
 - عمل لوحات تعريفية عند بداية ونهاية المنطقة، وكذلك عند كل أثر أو مبنى تراثي لتوضح أهم معالمه وقيمه الفنية والتاريخية والأثرية، على أن تكون باللغات العربية والإنجليزية، وتكون مصنوعة من مواد تتحمل العوامل البيئية المختلفة.
 - عمل مركز للزوار يتم من خلاله عرض فيلم تسجيلي قصير عن المنطقة الأثرية وأهم معالمها وحرفها.
 - توفير أماكن لبيع الهدايا، على أن تكون هذة الهدايا من روح المنطقة الأثرية، بحيث تكون نماذج لأهم المعالم بالمنطقة أو أهم الصناعات والحرف التراثية المتواجدة بها، بحيث يصبح لدى الزوار ذكرى طيبة من هذة المنطقة، وكذلك كنوع من الدعاية لجلب المزيد من الزوار للمنطقة الأثرية.
 - توفير أماكن لأستراحة كبار السن .
 - توفير كافيتريات و مكاتب صرافة لتحويل العملة وماكينات للصرف الآلى.
- أما فيما يخص كلاً من قبة صفى الدين جوهر ومدرسة فاطمة خاتون وقبة الأشرف خليل فإنه يمكن إستخدام كلاً منهم فى وظيفة إجتماعية مناسبة، حيث أنه من خلال قيامى بزيارة ميدانية للمنطقة، أتضح لى حاجة الأهالى لحضانة للأطفال وكذلك مركز لتعليم اللغات والكمبيوتر، كما أنه من الممكن أيضاً أن يتم إقامة ندوات ثقافية وإجتماعية وأثرية وعلمية كنوع من التوعية لأهالى المنطقة بكل ما يدور فى المجتمع من حولهم. هذا وإذا ما تم النجاح فى إدارة الموقع الأثرى على الوجه الأكمل فإنه سوف يترتب على ذلك العديد من الفوائد الإجتماعية والأقتصادية والسياحية والثقافية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- ١) ابن تغرى بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ت: ٥٨٧٤، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، د.ط، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت.
 - ٢) على باشا مبارك، لخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.
 - ٣) السخاوى، أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوى الحنفى، ت: ٥٨٠٤، تحفة الأحاب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، د.ط، مراجعة: محمود ربيع وحسن قاسم، القاهرة، ١٩٣٧م.
 - ٤) المقرئى، تقى الدين أحمد بن على، ت: ٥٨٤٥، المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولى، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوى، مراجعة: أحمد أحمد زيادة، القاهرة، ١٩٩٧م.
- ### ثانياً: المراجع العربية:
- ١) أحمد أبو كف، آل بيت النبى (ﷺ) فى مصر، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م.
 - ٢) توفيق أحمد عبد الجواد، العمارة الإسلامية فكر وحضارة، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.
 - ٣) حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.
 - ٣) حنفى المحلاوى، مقابر المشاهير من آل البيت والصحابة والعلماء والأولياء، الطبعة الأولى، دار العلم والثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م.
 - ٤) السيد محمود البناء، المدن التاريخية خطط ترميمها وصيانتها، الطبعة الثانية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٩م.
 - ٥) عبد الباقي إبراهيم، المدخل للأرتقاء بالبيئة العمرانية "الأرتقاء بالبيئة العمرانية للمدن" إعداد: مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٦م.
 - ٦) عبد الرحمن زكى، القاهرة تاريخها وأثارها من جوهر القائد إلى الجبرتى المؤرخ (٩٦٩-١٨٢٥م)، د.ط، الدر المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.
 - ٧) فريدة كامل، آثار الخليفة الإسلامية، د.ط، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، د.ت.
 - ٨) محمود حامد الحسينى، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة ١٥١٧-١٧٩٨م، د.ط، مكتبة مدبولى، القاهرة.

ثالثاً: الدوريات العلمية:

١) السيد محمود البناء، بعض معايير إعادة الاستخدام أو التأهيل للمباني الأثرية التي توقف استخدامها، مجلة كلية الآداب، قنا، جامعة جنوب الوادي، العدد الثامن، ١٩٩٧م.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

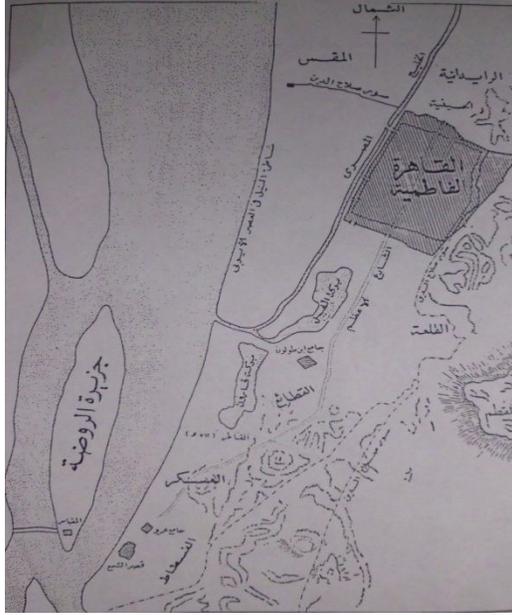
١) Giorgio Tarraca ، "The face of the city "polluted city the monuments" ، Italian cultural institut ، Cairo ، 1996، p10.

خامساً: الرسائل العلمية:

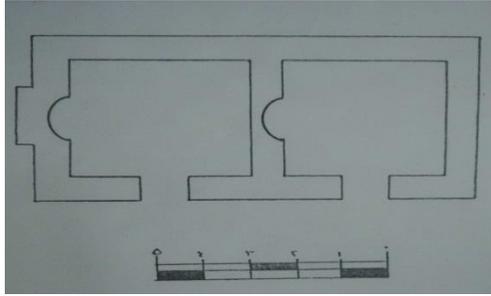
١) عادل شحاتة طابع، شارع الخليفة وإمتداده (الأشرف-الركبية) منذ نشأته وحتى نهاية العصر العثماني عمرانه وآثاره، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م

الأشكال والخرائط والصور

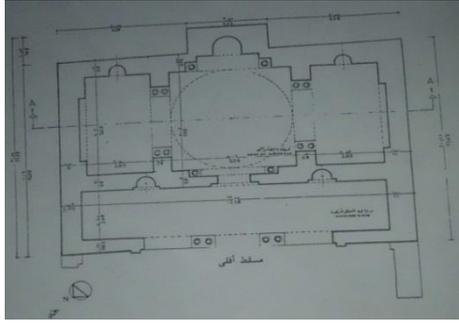
أولاً: الخرائط والأشكال:



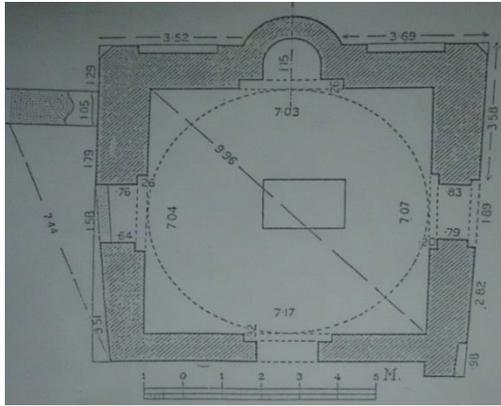
خريطة ١: الشارع الأعظم وإمتداه حيث حلقة الوصل بين القاهرة و العواصم الثلاثة السابقة فقللاً عن: عادل طابع، شارع الخليفة.



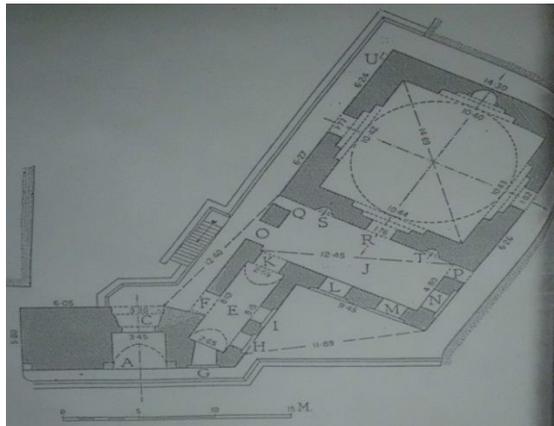
شكل ١: مسقط أفقى لمشهدى عاتكة و الجعفرى فقللاً عن: عادل طابع، شارع الخليفة.



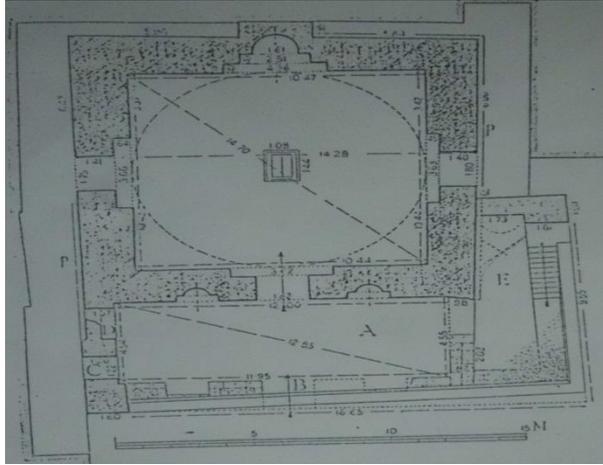
شكل ٢: مسقط أفقي لمشهد السيدة رقية فقلاً عن: عادل طابع، شارع الخليفة.



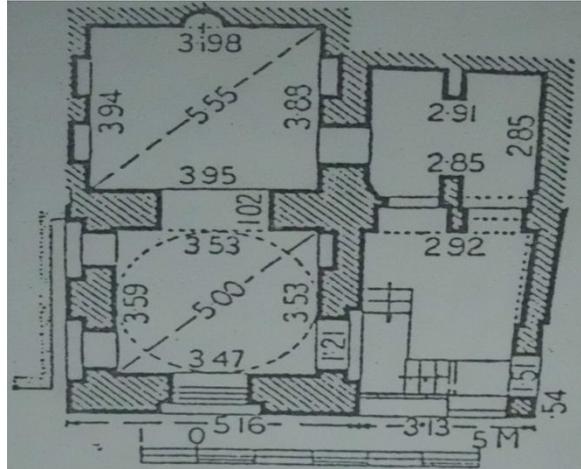
شكل ٣: مسقط أفقي لقبة شجر الدُرنة فقلاً عن: عادل طابع، شارع الخليفة.



شكل ٤: مسقط أفقي لقبة ومدرسة فاطمة خاتون فقلاً عن: عادل طابع، شارع الخليفة



شكل ٥: مسقط أفقى لقبة الأشرف خليل بن قلاوون فقلاً عن: عادل طابع، شارع الخليفة.



شكل ٦: مسقط أفقى لقبة صفى الدين جوهر فقلاً عن: عادل طابع، شارع الخليفة.



صورة ١: توضح الردم المتواجد خلف قبتي عاتكة والجعفرى، تصوير الباحثة.



صورة ٢: توضح قبة السيدة رقية والمصلى الحديث المقام أمامها، تصوير الباحثة.



صورة ٤: قبة شجر النثر.

صورة ٣: مشهد محمد الأنور.



صورة ٥أ:ب:مدرسة وتربة فاطمة خاتون من الخارج والداخل .



صورة ٦:قبة الأشرف خليل بن قلاوون .



صورة ٧:قبة صفى الدين جوهر من الداخل والخارج.



صورة ٩: واجهة منزل يعود للقرن ١٩م.



صورة ٨: سبيل مصطفى بك طبطاي.



صورة ١٠: توضح سوق الخضار بمنطقة الخليفة و يتفرع منه الشارع المؤدى إلى جامع أحمد بن طولون و متحف بيت الكريدلية